المحاضرة الثالثة عشر

التوجيه والإرشاد المدرسي في المرحلة المتوسطة

- **أهداف المحاضرة:**
- معرفة خصائص مرحلة التعليم المتوسط
- معرفة ادوار المرشد المدرسي في تحقيق هذه الأهداف
- معرفة الكفاءات والمهارات المطلوبة لتحقيق أهداف هذه المرحلة
- **تمهيد:**

يعتبر الأفراد في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد في مختلف مراحل حياتهم، من أجل الوفاء بمتطلبات حياتهم ونماءاتهم المختلفة، ولهذا الغرض فإن تطوير كفاءات المرشد المدرسي، ووعيه بمختلف خصائص هذه المراحل يعتبر ذات اهمية خاصة من اجل تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة له، وتعبر المرحلة المتوسطة من أهم هذه المراحل التعليمية التي هي في حاجة ماسة إلى خدمات الإرشاد المدرسي، بما تتسم به من خصائص مختلفة عن المراحل السابقة، سوء من حيث النمو او من حيث التعليم.

- **خصائص التلميذ في المرحلة المتوسطة:**

تعتبر المرحلة المتوسطة من اغنى المراحل التعليمية بسبب ما تتمتع به من تغيرات سريعة وجذرية، تتعلق بنمو التلاميذ أنفسهم، وكما تتعلق بالمجالات والسياقات العديدة التي يعونها، سواء في نماءاتهم الجسدية او النفسية، او التعليمية، والاجتماعية، وهو ما يستعدي تغيرا في مفهوم

العملية الإرشادية التي لا تزال في الجزائر تعني نقل المعرفة إلى التلاميذ، مما يستدعي تغييرا جذريا لتتحول إلى النم والشامل للتلاميذ في مختلف جوانبهم النفسية والاجتماعية والعاطفية، (Abdellatifa, 2011)، ورغم هذه الأهمية فإن النظام التربوي الجزائري لم يقم بتوفير الارشاد المدرسي فيا لمراحل الابتدائية والمتوسطة إلا مؤخرا، حيث اعتبرها لوقت طويل عملا شبه وظيفي لا غير (Abdellatifa, 2011, p. 243)

وتعتبر هذه المرحة من أهم المراحل النمائية التي يمر بها التلاميذ حيث تعتبر عاصفة ومقلقة،

حيث تعتبر مرحلة علائقية، يستكشف فيها التلميذ تغيراته الداخلية (استكشاف الذات– النمو المعرفي ،..) والتغيرات في المحيط (الانتقال من الابتدائي إلى والثانوي، والعلاقات مع الأقران، ..) كما تتميز هذه المرحلة بالعديد من الخصائص الإيجابية، فالتلاميذ في هذه المرحلة، يختبرون العديد من التطورات الجديدة كليا، ومن أهمها:

- **البلوغ:**

حيث يختبر المراهق في هذه المرحلة العديد من التغيرات الهرمونية والتغيرات الجسدية، ويؤدي الاختلال بين مستوى نضج التلاميذ وما يحس به الجسد من تغيرات إلى الى اضطرابات كثيرة، ولأنه لا يوجد مستويات متكافئة ن النضج والنمو، لدى التلاميذ فإن المرشد المدرسي قد لا يستطيع في احيان كثيرة أن يحدد معيارا واحدا ثابتا للتعامل مع هذه التغيرات و تأثيراتها الكثيرة، فمثلا لا يستطيع أن يحدد العلاقة بين النماءات المختلفة في الجوانب المعرفية والعاطفية والأخلاقية أن تؤثر على طريقة تواصل المراهقة معه ، كما أن الاختلافات الملاحظة في مستوى النضج بين الإناث والذكور قد تؤدي إلى سوء التكيف الاجتماعي، وعموما فإن توفير حصص

وجلسات إرشادية عن هذا البعد اتلهما من ابعاد النمو ث قد يكون مساعدا على التعرف على تأثيرات النمو على مختلف الوظائف لدى المراهقين، كما ان البحوث تشير إلى ان الحفاظ على صورة جسد ملائمة لدى المراهق قد يكون عاملا مهما في الحصول على (Akos, 2005)

- **بناء الهوية:** مع البلوغ، يتم العمل على تكوين هوية متميزة من طرف المراهق، خيث يشير اريكسون في هذه المرحلة إلى هدفين أساسيين، هما استكشاف الاستعدادات والقدرات والمواهبidustry، وتكوين الهويةidentity حيث يؤدي النجاح في تحقيق هذه الهدفين إلى الحصول على الانتماء غلى المحيط المدرسي، وإلى الارتباط والتحصيل الدراسي العالي،

فالمراهقون يسعون إلى تحقيق هوياتهم في نفس الوقت الذي يدركون فيه انهم جزء من جماعة اكبر، وتسود في هذه المرحلة المنافسة بين الأقران مما يؤدي بالبعض إلى الخوف من الفشل والبقاء في الخلف، كما ان الجامعات التي ينخرط فيها المراهقون قد توفر لهم فرصا للانتماء والحصول على وتطوير مهاراتهم الاجتماعية،

- **القدرة على الاختيار:**

في هذه المرحلة ايضا يقوم المراهقون بالاختيار بشكل مستقل، حيث يجربون الاستقلالية لأول مرة، والتي يمكن أن تؤثر على نموهم، حيث يسعون إلى أن يكونوا مختلفين عن آبائهم ومعلميهم، وهنا يعمل المرشد على تعليم المراهقين مهارات اتخذا القرار، لتحدي الموارد الضرورية للقيام بالقرارات الصحيحة، فمثلا في هذه المرحلة يختار التلميذ نوعية الدراسة التي يرغب فيها في مرحلة الثانوي، وتعطى له هذه الفرصة للاختيار مما قد يشكل قرارا في اتجاه الاختيار المهني فيا لمستقبل

- **دور المرشد المدرسي في المرحلة المتوسطة:**

رغم أن الهدف العام للعملية التعلمية، هو تحقيق الأهداف التعليم بشكل عام غلا دور المرشد المدرسي يكون كبيرا في هذه المرحلة، حيث يقوم بتوفير وتعليم المهارات الضرورية المرتبطة بالتعليم، كتنمية الدافعية الأكاديمي، أو التنظيم الذاتي، او غيرها من المفاهيم والكفاءات النفسية ذات العلاقة الوثيقة بالتعلم، ويمكن بناء برامج عامة تركز على النمو الإيجابي في هذه المرحلة، وبناء السلوكيات الإيجابية التي سيكون لها تأثير ايجابي على التعلم، (بناء الثقة، الكفاءة، الارتباط الشخصية، الرعاية، الشراكة،..) كما يمكن تقديم مهارات للتعامل مع الأوضاع السلبية، كالتعامل مع الغضب، اتخذا القرار، حل الصراع، التغيرات فيا لسرة، والحزن، ويمكن تقديم هذه الخدمات والبرامج بأشكال واساليب مختلقة، سواء بشكل فردي أ وفي جامعات، بشكل مستقل او مضمنة في المناهج التعليمية، أو المعلمين والأقران، بحسب ما تتطلبه أو ستمح به مهام المرشد الأخرى.